

القادر

ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

القدرة الطبيعية



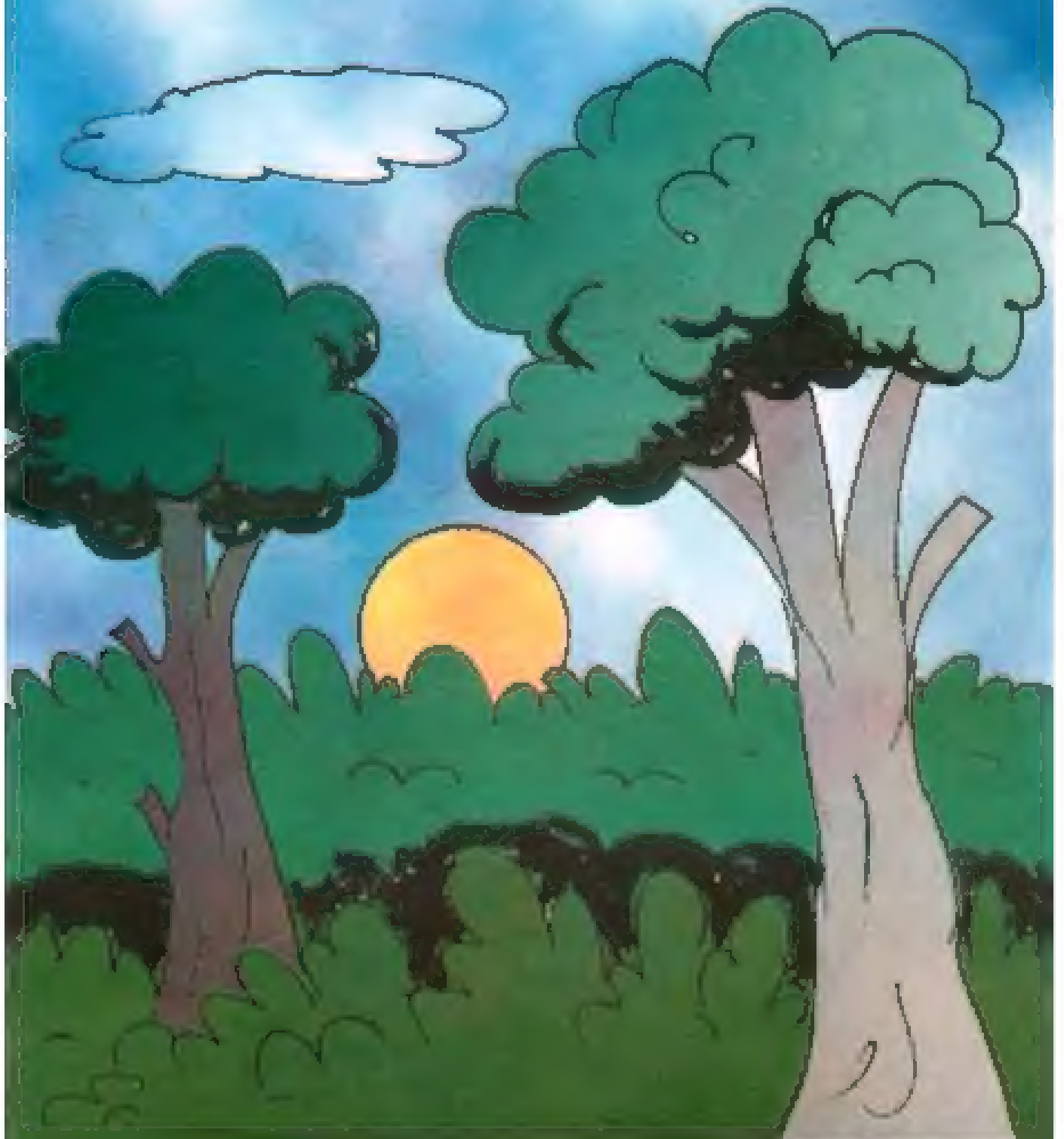
بقلم ورسوم : شوقي حسن

مكتبة مصر
٣ شارع كائنات صدف - الجيزة

١ - في الفجرِ أطلُّ شريفٌ من النافذة ، وكان نسيمُ الصباح
النَّدَى يَصافحُ الأغصانَ في رفقٍ ، فنظرَ ناحيةَ الشرقِ ، وراحَ يتأملُ
اللونَ الأحمرَ الذي بدأ يتشربُّ على الأفقِ .



٢ - إنه إيدان يقرب شروق الشمس . ومَرَّتْ لِحْظَاتٌ ظَهَرَ بَعْدَهَا
قُرْصُ الشَّمْسِ عَلَى الْأَفْقِ ، بِلَوْنِهِ الذَّهَبِيِّ الْجَمِيلِ ، فَالْقَى بِأَشْجَعِهِ
الصَّقَرَاءِ عَلَى غُصُونِ الْأَشْجَارِ .



٣ - راح شريف يتأملُ تعالقَ اللونينِ الأصفرِ والأخضرِ ، وجمالِ
الطبيعةِ وقد بدأتِ الطيورُ تنطلقُ من أغصانِها ، وتزقزقُ لى فرحِ
وسُرورٍ ، مُعلنةً بدءَ يومٍ جديدٍ .



٤ - وتذكر شريف قول الله تعالى : ﴿ ومن آياته خلق السماوات
والأرض وما بينهما من دابة ، وهو على جميعهم إذا يشاء
قدير ﴾ .

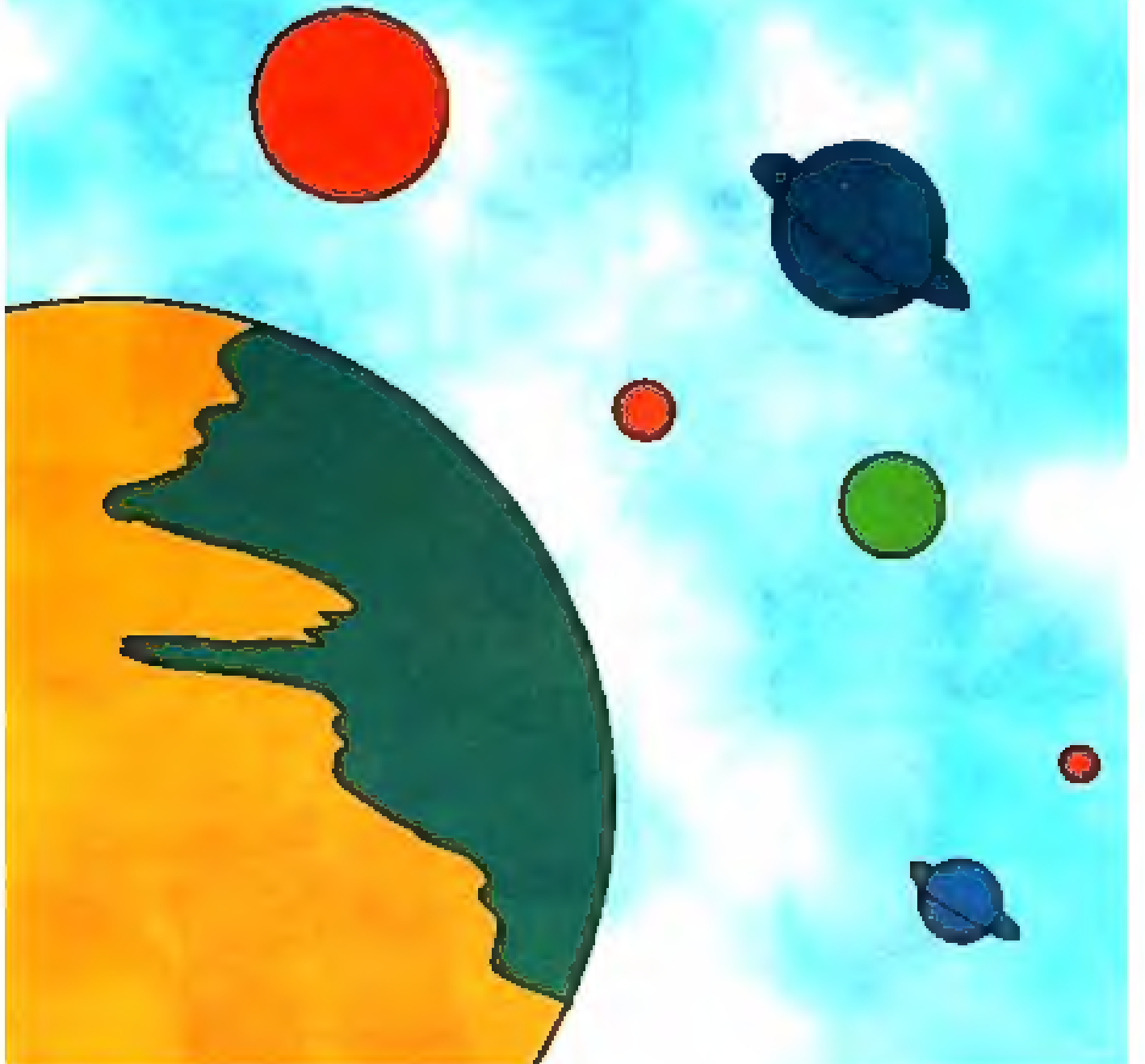
(١) الشورى ٢٩ .



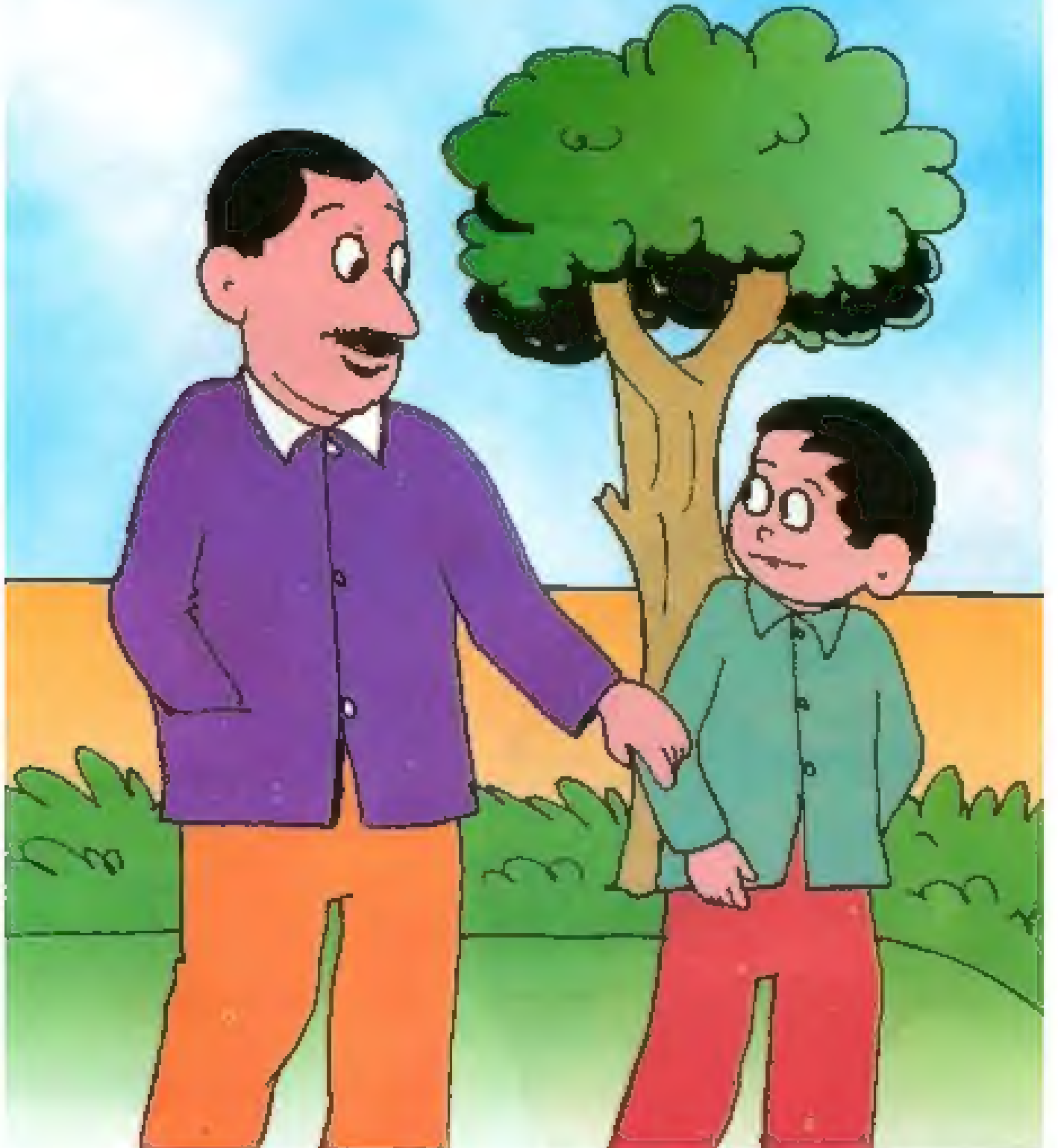
٥ - سأل شريف والده عن معنى هذه الآية ، فقال والده في سرور : إن القدرة في هذا الكون كله لله وحده ، ولا شيء في الدنيا كبيرا أو صغيرا ، قويا أو ضعيفا ، إلا ويخضع خضوعا تاما لقدرة الله سبحانه وتعالى .



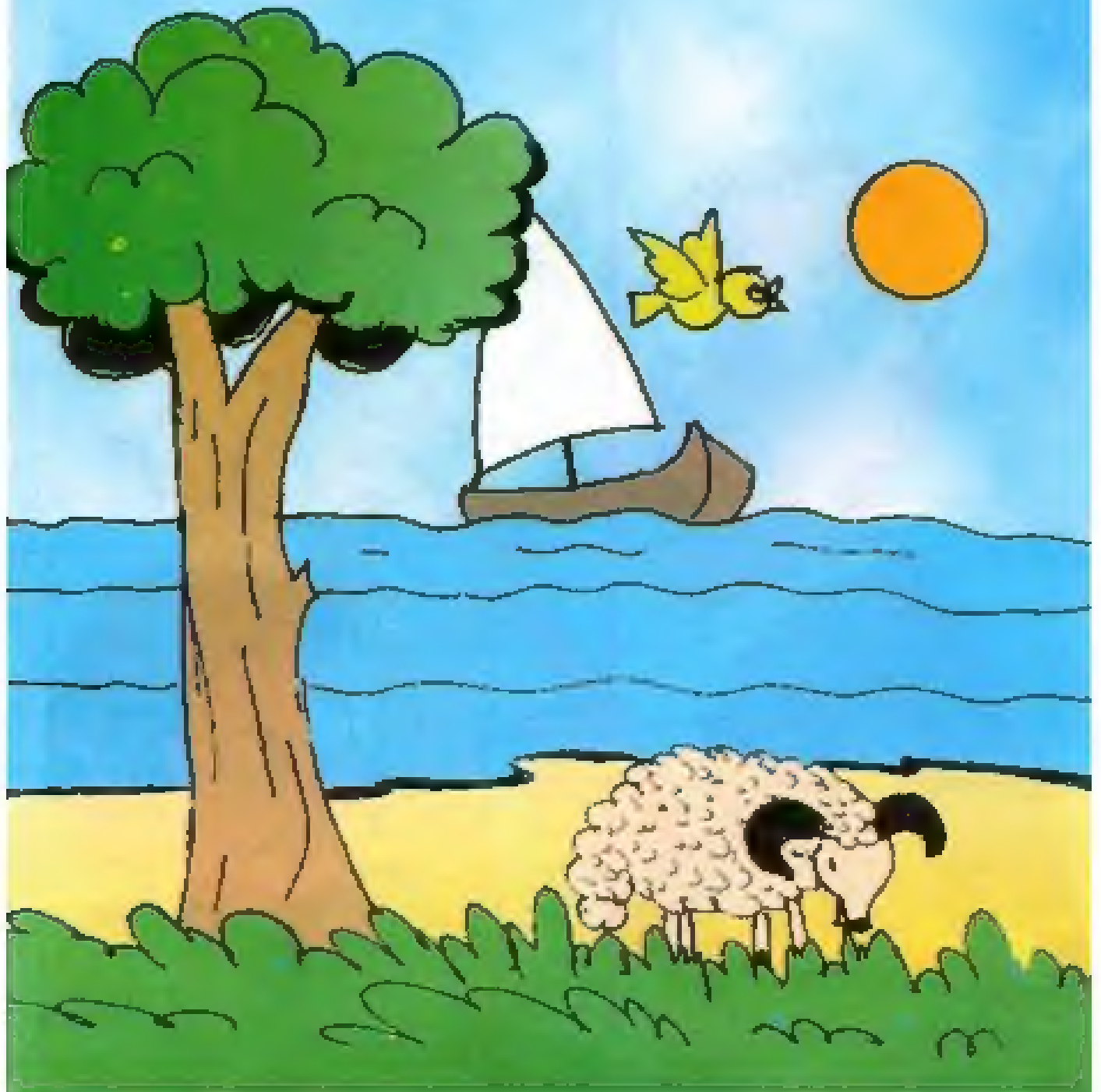
٦ - ولنجد في هذه الآية الكريمة ، أن من علامات وجود الله تبارك وتعالى ودلائل قدرته ، ما نراه في السماوات من أفلak وشمس ، وكواكب ونجوم ، تدور كلها في نظام دقيق مُحكم .



٧ - قال شريف : ما اجهل هذا الكلام يا ابي ! ارجو ان تريدني
منه . قال والده : اعلم يا شريف ان « القادر » اسم من أسماء الله
الحسنى ؟ وان قدرته تجعلني هي كل ما حولنا .



٨ - فمن آيَاتِهِ الْعُظْمَىٰ هَذِهِ الْأَرْضُ بِمَا عَلَيْهَا مِنْ جِبَالٍ وَبِحَارٍ
وَأَنْهَارٍ ، وَمَا فِي بَاطِنِهَا مِنْ كُنُوزٍ وَثَرَوَاتٍ ، وَمَا فِيهَا مِنْ مَخْلُوقَاتٍ
مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَمَا يَحْدُثُ لَهُمْ فِي حَيَاتِهِمْ ، وَحَيَوَانَاتٍ وَطُيُورٍ
وَأَسْمَاكِ وَنَبَاتَاتٍ .



٩ - قال شريف : معنى ذلك يا أبى أن ما يُصيبُ الناسَ من صِحَّةٍ
أو مرضٍ ، هو من قُدرةِ اللَّهِ تعالى . قال والده : نعم ، إنَّ اللَّهَ على
كُلِّ شَيْءٍ قديرٌ ، فهو مُبَحِّثُهُ القادرُ وحده ، فلا يوجدُ قادرٌ على كُلِّ
شَيْءٍ إلاَّ اللَّهُ جلَّ وعَلا .



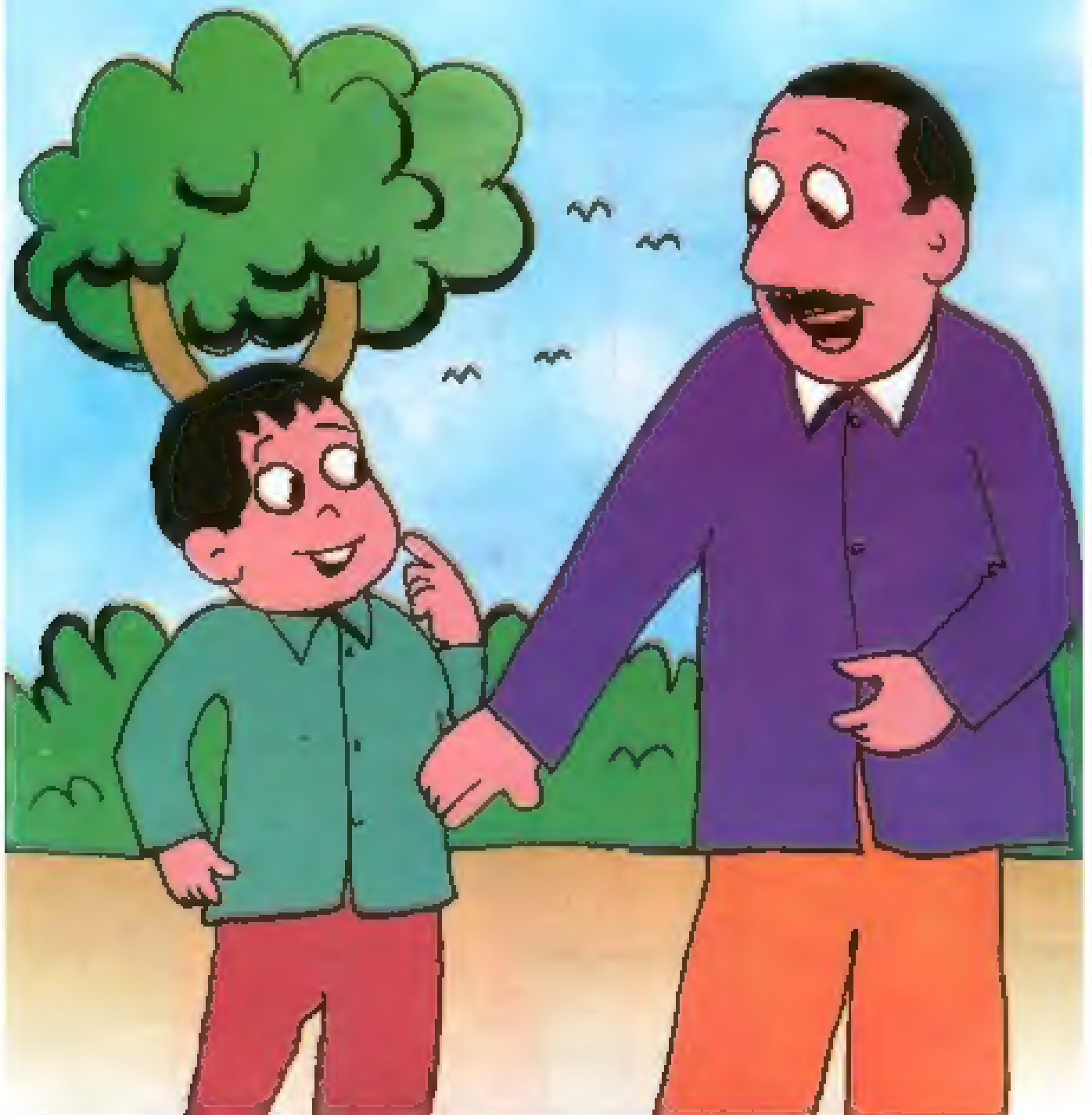
١٠ - وكل من في الارض انت يستمد قوته من الله سبحانه .
فان شاء اعطاه لغيره . وان شاء سلبها منه . ولذلك يرى لضعيف
يصبح قويا ، و لصالح يصبح مريضا ، و للمريض يصبح صحيحا .
فقدرة الله وحدها هي التي تتصرف في لكون كيف تشاء



١١ - قال شريف : هذا حق يا أبى . فما كانت البدورُ التي
تَضَعُها في الأرض ، تُبَيِّتُ لنا الزُّرُوعَ والثمارَ ، لولا قُدْرَةُ اللَّهِ
« القادر » سبحانه وتعالى .



١٢ - قَالَ وَاللَّهِ : نَعَمْ يَا شَرِيف ، إِنَّ اللَّهَ مُبِحَاتُهُ هُوَ الْقَادِرُ
وَحْدَهُ عَلَى أَنْ يَهْبِ مَا يَشَاءُ لِمَنْ يَشَاءُ ، فَإِنَّهُ يُبَصِّرُ بَعِيْثَهُ ،
وَهَذَا الْإِبْصَارُ هُوَ بِقُدْرَةِ اللَّهِ ، وَكَذَلِكَ الْأَذْنَانُ تَسْمَعَانِ وَالْأَنْفُ يَشْمُ
وَالْفَمُ يَتَذَوِّقُ ، وَكَذَلِكَ الْيَدَانِ وَالْقَدَمَانِ كُلُّهُمَا تَعْمَلُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ جَلَّ
وَعَلَا .



١٣ - قال شريف : عَلِمْتُ يَا أَبِي أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَسْلُبُ
الْقُدْرَةَ مِنْ أَعْضَانِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَلَا تَعُوذُ أَيْدِينَا وَأَقْدَامُنَا وَالسِّنُّنَا
تَطِيلُنَا . قَالَ وَاللَّهِ : نَعَمْ ، فَطَاعَةُ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ لَنَا تَنْتَهَى بِانْتِهَاءِ
بَشَرِيَّتِنَا فِي الْحَيَاةِ ، وَتَخَضُّعٌ لِإِرَادَةِ الْخَالِقِ وَحْدَهُ .



١٤ - ولذلك تشهّد أيدينا والسيّتنا وأرجلنا وجلودنا على أفعالنا
خيّراً كانت أو شراً ، فقدرّة الله يا بَنيّ بلا حدودٍ ولا قيود . قال
شريف وهو ينظرُ إلى ساعة الحائط : كم أودُّ يا أبي أن أسمع منك
المزيد ، عن قدرّة الله القادرِ على كُلِّ شيءٍ ، لأنقلّها إلى زملائي ،
ولكنّ الوقت حان لأستعدّ للذهاب إلى المدرسة ، فشكراً لك .

